

كفاءة استاذ التربية البدنية وعلاقتها بتخفيض السلوك العدوانى لدى التلاميذ المراهقين

جعفر بوعروري

جامعة محمد خيضر بسكرة

Abstract:

This article is intended to study the efficiency of the professor of physical education and sports in the reduction of aggressive behavior in children adolescents, and crystallize problematic to try to stand on the efficiency of the professor of physical education and sports to control the aggressive behavior of students teens, it's result of educational information and the ability to act right in Educational situation.

ملخص:

تهدف هذه المقالة لدراسة مدى كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية في تخفيض السلوك العدوانى لدى التلاميذ المراهقين، وتتلور الإشكالية في محاولة الوقوف على مدى كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية على التحكم في السلوك العدوانى للتلاميذ المراهقين، وذلك بفضل ما يمتلكه من معلومات تربوية وقدرة على التصرف الصائب في المواقف التربوية.

مقدمة:

من بين المواد التربوية التي أصبحت تحتل مكانة مهمة في المستويات التعليمية مادة التربية البدنية والرياضية، وهذا يعود للأهمية الأساسية التي تلعبها في التنمية الجانب البدني الصحي والنفسي والاجتماعي، فهي تساعد على اكتساب الأخلاق الحسنة وتهذيب السلوك، بهذا فهي مادة إلزامية في جميع المؤسسات التربوية.

ويقصد بالسلوك بوجه عام الاستجابات الحركية و الغدية أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه أو الأفعال والحركات العضلية أو الغدية وهناك نوعان من السلوك سلوك سوي وسلوك غير سوي.

ونلمس في هذا الأخير سلوكات شاذة غير مرغوب فيها تدعى بالسلوك العدوانى والذي كثير من الأحيان يلجأ إليه التلميذ المراهق تحت تأثير ضغوطات مختلفة داخل الإطار المدرسي ولكون الأستاذ السلطة العليا أثناء الحصة استوجب عليه معرفة هذه الضغوطات والدوافع التي تؤدي بالتلميذ المراهق نهج السلوك العدوانى وكيفية التعامل معها للحد من هذه السلوكات الشاذة حيث يرى "مصطفى غالب" «أن كل شخص يمثل سلطة إنما يهدد سلامتهم

أكثر من الديناميت الذي يحملونه وبناء على ذلك يلزم أن لا يقابل المدرس تلميذه بما يزيد هذه الكراهية نحوه.»

إن التربية البدنية والرياضية كحصة ونشاط مدرسي يجمع بين الحركات والأفعال يسمح للكثير من التلاميذ استغلال هذه الحصة في تصريف عدوانيتهم بعد أن يتأثروا بجملة من الدوافع والمؤثرات الخارجية وداخلية وخاصة خلال مرحلة المراهقة فطابع المنافسة والاحتكاكات هو الدعم والوسط الأمثل لظهور الاستجابات العدوانية والأستاذ كسلطة عليا خلال الحصة هو الموقف لها عن طريق كفاءته.

وعليه، تتمثل أهمية هذا المقال في محاولة تسليط الضوء على ميدان خصب لظهور السلوك العدواني، ومعرفة دور أستاذ لتربية البدنية والرياضة في التحكم في ذلك، وبناء علاقات إيجابية.

أولاً- أهداف البحث وفرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للوقوف على كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية في تخفيض السلوك العدواني لدى المراهقين، والتوصل إلى الحلول الناجحة التي تخدم الحركة الرياضية، وانطلاقاً من ذلك يمكن صياغة الفرضية العامة على الشكل الآتي:

- كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية لها علاقة في تخفيض السلوك العدواني لدى المراهقين ممارسي الرياضة.

ولتبيان أبعاد هذه الفرضية فقد اقترحنا الفرضيات الجزئية التالية:

- 1 - المعلومات التربوية لأستاذ التربية البدنية والرياضية تخفف من السلوك العدواني لدى المراهقين في المرحلة الثانوية .
- 2 - التصرف في المواقف التربوية تخفف من حدة السلوك العدواني لدى المراهقين في المرحلة الثانوية .

ثانياً- تحديد مفاهيم الدراسة:

يمكن أن نحصر المفاهيم الرئيسية للمقال في المفاهيم التالية:

1- الكفاءة: وأصل الكلمة من الناحية اللغوية يأتي من كلمة كفاً، وتعني أنصرف وإنهزم ويقال كفاً الرجل: طرده، والكفاءة: حالة يكون به الشيء مساوياً لشيء آخر. أما في

الفيزياء كفاءة الجسم: تقاس بعدد ذرات الهيدروجين التي تحدد بذرة من هذا الجسم وتقوم مقامها ، وقد حررت اليوم نظرية الكفاءة تحريراً عميقاً (1).

أما من الناحية الاصطلاحية فإن كفاءة الرياضي التي تكوّن عليها هي جرعة التدريب ومقدار الحمل ونوعه فكل رياضي له كفاءة تتناسب مع المدة التي أمضاها في الإعداد والتدريب إضافة إلى خبرته الشخصية ودرجة تعلمه كما أن التدريب عملية متشابكة تحتوي على عدة جوانب يحيط بها الكثير من العوامل والصعوبات وعليه كان التقدم والتدريب ليس بالعملية التي تأتي عن طريق الصدفة:

2- أستاذ التربية البدنية والرياضية:

يعتبر الأستاذ أحد الجذور الأساسية في مجال التربية والتعليم حيث يساعد التلاميذ على التطور في الكثير من الاتجاهات بما فيها الاجتماعية والنفسية وهو الذي يوجه قواه الطبيعية توجيهاً سليماً ويهيئ لقواه المكتسبة من البيئة التعليمية الملائمة حتى تحدد محصلة بمجهودات التلاميذ في الاتجاه النافع .

3- السلوك العدواني:

يقصد به السلوك الذي يأتي عن مشاعر ودوافع تتصف بعنصر التدمير وسوء النية أو يمكن القول عنه محاولة الإيقاع بأرواح الناس أو ممتلكاتهم أو عقائدهم دون سبب واضح ومعقول .

ثالثاً - الإجراءات المنهجية:

يساعد المنهج العلمي على الالتزام بمجموعة من القواعد والأسس التي تساعد على الوصول إلى النتائج، وقد اتبعنا المنهج الوصفي والذي يعتمد على تحليل العلاقات بين المتغيرات ومحاولة قياسها. أما فيما يخص حدود الدراسة، فمن حيث المجال المكاني فقد تم إجراء الدراسة الميدانية في أربع ثانويات من مدينة بسكرة وهي:

1- ثانوية سعيد عبيد.

2- ثانوية سي الحواس.

3- ثانوية العربي بن مهيدي.

4- متقنة محمد قروف.

(1) - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق للتوزيع المكتبة الشرطة، بيروت، ط29، 1987، ص: 255.

وقد أجريت الدراسة خلال الفترة الزمنية المحصورة من شهر أبريل وماي 2009، أي مدة شهرين، وقد أختيرت العينة من هذا مجتمع البحث الذي يتكون من هذه الثانويات الأربع بحيث كانت كالأتي:

العينة الأولى: وهي تتمثل في مجموعة من الأساتذة ت.ب.ر للطور الثانوي ويتراوح عددهم 9 أساتذة.

العينة الثانية: وهي تشمل مجموعة من التلاميذ المتمدرسين في الطور الثانوي يتراوح سنهم بين 15- 18 سنة من مختلف الجنسين ذكورا وإناثا، وعددهم 27 تلميذ.

وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية وذلك لسببين:

1- العينة العشوائية تعطي فرصا متكافئة لكل أفراد المجتمع لأنها تأخذ أي اعتبارات أو تمييز أو صفات أخرى أو مميزات.

2- لأنها من أبسط طرق اختيار العينات:

- حيث وزع على العينة الأولى اختبار المعلومات التربوية والتصرف في المواقف التربوية لكل أستاذ، أما العينة الثانية فوزع عليها اختبار يقيس العدوانية، كل أستاذ يقابله ثلاث تلاميذ يدرسه.

أما من حيث الأسلوب الإحصائي المعتمد في الدراسة، فقد تم الاعتماد على التحليل الإحصائي في مناقشة فروض الدراسة حيث استخدمنا:

• المتوسط الحسابي :

من أجل حساب متوسط درجات السلوك العدواني لكل فئة من عينة المراهقين المتمرسين حسب القانون الأتي :

$$\bar{X} = \frac{\sum Xi}{\sum ni}$$

* معامل ارتباط بيرسن:

$$r = \frac{\sum xi.yi - n\bar{x}\bar{y}}{\sqrt{(\sum xi^2 - n\bar{x}^2)(\sum yi^2 - n\bar{y}^2)}}$$

أما فيما يخص أدوات الدراسة، فقد تم اختيار اختبار المعلومات التربوية والتصرف في المواقف التربوية، وقد وضع كل من أحمد زكي صالح و رمزية الغريب هذا المقياس على أساس أن يكون عبارة عن اختبار يقيس ناحية معينة عند المتقدمين للمهن التعليمية وهي ناحية من نواحي التي تكون ما يسمى بالكفاءة للأستاذ.

- وصف القياس:

يتكون هذا الاختبار من 20 عبارة بعضها صحيح أو مقبول وبعضها خطأ وعلى المختبر أن يقرر ما إذا كانت العبارة صحيحة أو خاطئة. وقد صيغت العبارات بحيث تكون واضحة ولا تحتل سوى معنى نفسي واحد فقط، وبحيث تشمل جميعا معلومات هامة من ناحية التربية سواء في مواقف التعليم في المدرسة أو مواقف التربية في المنزل.

- اختبار العدوانية:

أعد مقياس العدوانية الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة" أرنولد بص ومارك بيرري " A. Buus et M. Perry عام 1992. وتكون المقياس من (29) تسع وعشرون عبارة تقريرية، خصصت لقياس أربعة أبعاد افتراض معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني وهي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب، والعداوة، وأضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية (30) ثلاثين بنداً.. ووزعت البنود بصورة عشوائية على الأبعاد عند وضع المقياس في صورته النهائية. (i)

رابعا- عرض وتحليل النتائج:

- عرض نتائج الفرضية العامة : كفاءة أستاذ التربية البدنية والرياضية، تخفف من السلوك العدواني لدى المراهقين.

نظرا لعدم توفر وسيلة لقياس كفاءة لأستاذ قمنا بتقسيم الفرضية الى فرضيتين جزئيتين:

- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى :

- المعلومات التربوية الأستاذ ت،ب، ر تخفف من السلوك العدواني لدى المراهقين في الطور الثانوي.

وأجرى الاختبار في شهر أفريل 2009 بأربع ثانويات بمدينة بسكرة في مكان عمل كل الأستاذ ودونت النتائج في الجدول الآتي:

الجدول (1): درجة المعلومات التربوية لكل أستاذ.

المؤسسة	الأستاذ	درجة المعلومات التربوية لكل أستاذ
ثانوية العربي بن مهدي	01	12
	02	10
	03	14
	04	12
ثانوية العقيد سعيد عبيد	05	14
	05	10
	07	12
العقيد سي الحواس	08	14
متقنة قروف محمد	09	12

الجدول (2): الدرجة الكلية لسلوك العدوانية لكل تلميذ مع متوسط درجات السلوك العدوانية لكل فئة.

تلاميذ الفئة	الدرجة الكلية للسلوك العدوانية	متوسط درجات السلوك العدوانية في كل فئة
1	68	65
2	64	
3	63	
4	70	75
5	76	
6	79	
7	55	55
8	56	
9	54	
10	60	63
11	50	
12	79	
13	75	72
14	65	
15	76	
16	70	58
17	54	
18	50	
19	90	68
20	60	
21	54	
22	76	73
23	66	
24	74	
25	60	60
26	50	
27	50	

$$r = \frac{\sum xiyi - n\bar{x}\bar{y}}{\sqrt{(\sum xi^2 - n\bar{x}^2)(\sum yi^2 - n\bar{y}^2)}}$$

$$\bar{x} = \frac{\sum xi}{\sum n} = \frac{110}{9} = 12.22$$

$$\bar{y} = \frac{589}{9} = 65.44$$

$$r = \frac{7202 - 7197.09}{\sqrt{(1364 - 1343.95)(38945 - 38541.54)}}$$

$$r = 0.05$$

r=0.05 يعني وجود علاقة موجبة وضعيفة جدا بين المتغيرين، درجة المعلومات التربوية لكل أستاذ ومستوى درجة السلوك العدوانى لفئة المراهقين، وبالتالي عدم صحة الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها يؤدي ارتفاع مستوى تحصيل المعلومات التربوية لأستاذ ت، ب، ر الى تخفيف في السلوك العدوانى لدى المرهق.

2 - عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

لتحديد صحة الفرضية الجزئية الثانية، التصرف في المواقف التربوية تخفف من حدة السلوك العدوانى لدى فئة المرهقين في الطور الثانوي، حددنا اختيار عينة الأساتذة مرة أخرى، كانت ايضا محل اختبار مرة ثانية من ناحية التصرف في المواقف التربوية فخصصنا لها 10 الأسئلة الأخيرة أي من (11 الى 20)، من أجل تحديد كفاءة أستاذ.

كما أجرى الاختبار في شهر أبريل 2009 بأربع ثانويات مدينة بسكرة سألقة الذكر

جاءت الجداول كما يلي:

جدول رقم (4) : يمثل درجة التصرف في المواقف التربوية لكل أستاذ.

المؤسسة	الأستاذ	درجة المعلومات التربوية لكل أستاذ
العربي بن مهدي	01	18
	02	20
	03	16
	04	18
العقيد سعيد عبيد	05	20
	05	16
	07	18
سي الحواس	08	20
قروف محمد	09	16

$$r = \frac{\sum xiyi - n\bar{x}\bar{y}}{\sqrt{(\sum xi^2 - n\bar{x}^2)(\sum yi^2 - n\bar{y}^2)}}$$

$$\bar{x} = \frac{\sum xi}{\sum n} = \frac{162}{9} = 18$$

$$\bar{y} = \frac{589}{9} = 65.44$$

$$r = \frac{10696 - 10601.28}{\sqrt{(2940 - 2616)(38945 - 38541.54)}}$$

$$r = 0.96$$

يعني أن الارتباط قوي وموجب في مستوى التصرف في المواقف التربوية للأستاذ ومتوسط السلوك العدواني لكل فئة بمعنى أن كلما زادت درجة التصرف في الأستاذ في المواقف التربوية انخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المسئول عن تدريسهم، أي أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين.

وبدل أن درجة التصرف لها تأثير قوي في تخفيض السلوك العدواني وهذا مما يحقق صحة الفرضية الجزئية 2.

الخاتمة:

إن مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد خلال حياته . إذ يتعرض فيها إلى اضطرابات نفسية وانفعالات نتيجة التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ عليه خلال هذه المرحلة ، فيصبح المراهق يثور لأنفه الأسباب فنجده يبحث عن الاستقلالية أمام ضغوطات الأسرة والمحيط ومن جهة أخرى يبحث عن الحنان المفقود .

فيتعرض المراهق للتغيرات المختلفة التي تجعله يقع في صراع مع نفسه ومع من يحيطون به، حيث يصبح عنيفا وغير مستقر وهذا ما يدفعه إلى اتخاذ أو القيام ببعض السلوكات العدوانية، وبما أن دراستنا كانت تخص التلميذ المراهق في الطور الثانوي(15-18 سنة) فيجب على الأستاذ الحذر في هذه المرحلة ومساعدة تلاميذهم وتفهم سلوكاتهم، وهذا لا يتم الوصول إليه إلا بعدة وسائل.

والتربية البدنية والرياضية وسيلة من بين هذه الوسائل، فهي ليست الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك، إلا إذا اجتمعت مع بقية الوسائل كأستاذ التربية البدنية والرياضية الكفاء والذي يحسن التصرف والتعامل في المواقف التربوية حيث تؤثر هذه الوسائل على شخصية التلميذ المراهق من جميع الجوانب وتساعد في التخلص من عدة ظواهر سلبية كالخجل والعدوان... الخ. وبالتالي تساعده على الانفعال الايجابي.

ولكي يصل المراهق إلى تكوين شخصية سوية خالية من السلوكيات العدوانية يجب أن يكون هناك تضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة والمحيط.

من خلال ما سبق التطرق إليه من هذه الدراسة نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين شخصية الأستاذ الكفاء والسلوك العدواني للتلميذ المراهق سواء من الناحية النفسية أو الانفعالية ، لان الدور الذي يلعبه الأستاذ من خلال مكانته البارزة هو اكتساب ثقة التلميذ فيه ، فكلما كان الأستاذ ذو شخصية قوية وكفاءة مهنية " خبرة مهنية وصرىحا في أقواله وأحاديثه ، وحسن التصرف في مواقفه مع التلميذ ، أدى ذلك في التأثير في سلوكيات وشخصيات التلاميذ، لان شخصية الأستاذ تنعكس على سلوك التلاميذ حتى وان كان سلوك التلاميذ مرفوض، وان طريقة تعامل أستاذ مع تلميذ لها بالغ الأثر والأهمية في الكف من سلوكيات العدوانية لديهم، أو الزيادة فيها.

قائمة المراجع:

1. احمد حسين اللقاني وعلي احمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس - مطبعة مزينة منقحة، ط 2 ، القاهرة، 1978.
2. احمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الطالب، 1989.
3. أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع ، سلسلة عالم المعرفة، العدد 213، المجلس الوطني للقانون والآداب ، الكويت، 1996 .
4. أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، مصر، 1996.
5. جابر عبد المجيد، النمو النفسي و التكيف الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.
6. جابر عبد العزيز، أسس الطبعة النفسية، النهضة المصرية، القاهرة، 1975.
7. جمال قاسم، ماجد عبيد وعماد الزغبي، الاضطرابات السلوكية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000.
8. حامد عبد السلام زهران، علم نفس الطفولة، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
9. ريتشارد لازروس، ترجمة محمد سيد غنيم ، مراجعة محمد عثمان لحاتي الشخصية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1980 ، بدون طبعة .
10. سامي محمد ملحم ، القياس في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، 2000.

11. سعدية علي بهاجر ، سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية ،1987.
12. السمراني العباس، عبد الكريم محمد السمراني، تطوير مهارات تدريس التربية البدنية، بدون طبعة ، جامعة بغداد كلية التربية الرياضية، 1992.
13. سيغموند فرويد ، ترجمة عبد الرحمن نجماتي، معالم التحليل النفسي، مكتبة تحليل والعلاج النفسي، القاهرة ، 1986 .
14. صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، 1984.
15. عادل عز الدين اشول، سيكولوجية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، 1978
16. عبد الرحمن، السلوك الإنساني بتحليل مقياس المتغيرات، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 2، 1983.
17. عبد الرحمن عيساوي، الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1992.
18. عبد الرحمن عيساوي، علم النفس النمو، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995.
19. عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1982
20. عبد الله عمر الفرا وعبد الرحمن عبد السلام، الجامد المرشد الحديث في التربية العلمية والتدريس المصغر، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع عمان وسط البلاد، سوق البتراء الحجرية، 1999.
21. عبد المجيد النشواني، علم النفس التربوي، دار النشر بيروت، 1981.
22. عصام عبد الحق ، التدريب الرياضي، نظريات وتطبيقات، دار الكتب الجامعية، مصر، 1985.
23. فؤاد البهجي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975.
24. فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1978.
25. قاسم حسن حسين، الموسوعة الرياضية والبدنية الكاملة في الألعاب والفعاليات والعلوم الرياضية، كلية التربية البدنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
26. محمد الحسن العلاوي، سيكولوجية الحاجات الرياضية، مركز الكتاب للنشر، 998 .
27. محمد الحماحمي ، أنور الخولي، أسس وبناء برامج في التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، بيروت، 1990.
28. محمد حسن العلاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب والنشر، 1998 .
29. محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، ط 4، 1984 .
30. محمد سعد زغلول ورضوان محمد رضوان، تكنولوجيا إعداد معلم التربية، 2001.
31. محمد سعد زغلول ومصطفى سايج محمد، تكنولوجيا إعداد وتأهيل معلم التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر مصر، ط2، 2004.
32. محمد محمد الشحات، كيف تكون معلما ناجحا للتربية الرياضية، جامعة المنصورة، 1999.